أهمية مهارة المحادثة باللغة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها

(دراسة وصفية ميدانية)

The Importance of Arabic Conversational Skill and Teaching It to Non-Native Speakers (Descriptive field study)

* حافظة عائشة عنم

**الدكتورة مديحة صادق

Abstract:

The world has become a global village which increased the demand of learning foreign languages day by day, As a result the science of teaching language to non-native speakers arose in the late twentieth century presenting many theories in teaching the second language by applying modern techniques in teaching. Although language learning has different goals and each student has his own interest, all the four language skills are important, whereas the speaking skill is especially in demand for being easiest and fastest mode used to interact with others. This study enlightens the importance of the speaking skill while learning a new language under the title "The Importance of Conversational Skill in Arabic and Its Teaching to Non-Native Speakers (A Descriptive Field Study)" helping the students to focus on their spoken skills.

Keywords: learning second language, non-native speakers, language skills, modern techniques.

* محاضرة بالكلية الحكومية الفيدرالية، جي-4/10، إسلام آباد، باكستان.

** محاضرة كلية اللغة العربية ومنسقة مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستان.

التمهيد:

اللغة أداة الاتصال تربط بين أفراد الأمم وتساعدهم على تعبير مشاعرهم وأحاسيسهم وتحقيق التفاهم بين بعضهم البعض كما تحافظ على ثقافاتهم. ولذا نجد الشعوب يستغرقون في تعلم اللغات الجديدة مع مرور الزمن. ومن هنا نشأ (علم) تدريس اللغة لغير الناطقين بها في أواخر القرن العشرين. وقدم علماء اللغة بعدئذ كثيرا من النظريات في تعليم اللغة الثانية وحاولوا إيجاد طرق جديدة لتدريس اللغات الأجنبية بتوظيف التقنيات الجديدة في التدريس. ومن المعلوم أن لتعلم اللغة أهدافا مختلفة ولكل طالب اتجاهاته، ومع ذلك كل طرق تدريس اللغة تدور عامة حول المهارات اللغوية الأربعة وهي:الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة. فالمهارات اللغوية أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة1. وبين هذه المهارات علاقات متبادلة، فيشترك الاستماع والكلام في علاقتهما بالمهارات الصوتية ومهارتا القراءة والكتابة مشتركتان في العلاقة بالصفحة المطبوعة. ولكن بوجهة نظري آخر تجمع صفة الاستقبال بين مهارة الاستماع والقراءة بمقابلة صفة الإنتاج أو الإبداع في مهارة الكلام والكتابة.2 وكما نعرف بأن اللغة نظام صوتي يُستخدم للاتصال بين الناس، فالمحادثة هي الغاية من دراسة كل فروع اللغة لأن الطفل يتعلمها قبل تعلم الكتابة والقراءة.3 ونظرا إلى أهمية مهارة المحادثة جاء المقال بعنوان "أهمية مهارة المحادثة باللغة العربية وتدريسها للناطقين بغيرها (دراسة وصفية ميدانية)" في فصلين؛ الفصل الأول التمهيدي يشتمل على أربعة مباحث: "التعريف بمهارة المحادثة"، "مجالات مهارة المحادثة"، "أهداف تعليم المحادثة" و"أهمية تعليم مهارة المحادثة". والفصل الثاني يتناول "دراسة ميدانية إحصائية"، عن تعلم مهارة المحادثة لدى طلاب اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد ويليه نتائج البحث.

الفصل الأول: أهمية مهارة المحادثة ودورها في تعلم اللغة الجديدة

[1] – أحمد فؤاد عليان: **المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها**، (الرياض، دار المسلم، 1999م ، 1420ه). ط2، ص7.

[2] – رشدي أحمد طعيمة، **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، (دمشق، شادي نزيه حيوك، 1986م، 1406ه)، الجزء الأول، ص33.

[3] – محمد صالح الشنطي، **المهارات اللغوية**، (دار الأندلس، 2004م، 1425ه)، ص194.

المبحث الأول: التعريف بمهارة المحادثة

المهارة لغة: هي إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، يقال: مهر يمهر مهارة، فهي تعني الإجادة والحذق. و الماهر هو الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل4. إذن تعرف المهارة بأنها القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبول5.

المهارة اصطلاحا: هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن6.

المحادثة عبارة عن رموز لغوية منطوقة تنتقل بها الأفكار والمشاعر والأحاسيس. تُعرف المحادثة بالإنشاء الشفهي، لأنها من مهارات اللغة التي تنقل بها الخواطر والمعتقدات، والطلبات إلى الآخرين بوساطة الصوت7.

قال الدكتور رشدي أحمد طعيمة: "إنها المناقشة الحرة التلقائية التي تجري بين فردين حول موضوع معين." 8

حين نقول "المناقشة" فنخرج منها الأشكال الأخرى للاتصال اللغوي مثل القصيدة التي ألقاها الشاعر في حفل، لأنها خالية من روح المناقشة ومتطلباتها. وكلمة "الحرة" تخرج الكلام الذي حدث إجبارا. فعرفنا بأن حرية المتحدث شرط لحديثه ولا أحد يملئ عليه ما يقوله. فالمحادثة موقف حر يشعر الفرد فيه بذاته ويعبر عن مشاعره بطريقة التي يحبها هو. فهذه المهارة عملية تلقائية ويستخدم الفرد من ألوان الحديث ما يقدر عليه، فهناك متغيرات كثيرة تحكم عليه الكلام وتجعله يسير بشكل معين قد لا يتوقعه السامعون.

---

[4] – ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مهر) (بيروت، لبنان، دار صادر، 1997م، 1417 هـ) مجلد 6، ط1، ص184-185.

[5] – عبد الله علي مصطفى: **مهارات اللغة العربية**، (عمان ، دار المسيرة، 2002م، 1423هـ) ص43.

[6] – فهد خليل زايد، **أساليب تدريس اللغة العربية**، (بين المهارة والصعوبة، الأردن، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2006م، 1427هـ) ص25.

[7] – محسن علي عطية، **الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية**، (الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م، 1427 هـ)، ص204.

[8] – رشدي أحمد طعيمة، **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، الجزء الأول، القسم الثاني، ص492.

فمهارة الكلام أو المحادثة يعني إنتاج الكلام بصورة لغة منطوقة التي يفصح بها الفرد عن أفكاره ومشاعره. يشتمل الكلام على مهارة النطق السليم للأصوات، أي معرفة الفرق بين الأصوات متقاربة المخرج وطريقة نطق الكلمات باللهجة الخاصة بتلك اللغة، إلخ. والمهارة الثانية المتعلقة بها هي القدرة على إنتاج الجمل السليمة بتلك اللغة وتعبير ما في النفس من الأخيلة والمشاعر.9 ومن طبيعة المحادثة أنها تجري بين فردين، لأنها ظاهرة اجتماعية، ولا تستخدم في الحوار الداخلي الدائر في عقل الإنسان إلا من قبيل المجاز. وتدور المحادثة عادة حول موضوع أو قضية يشعر كل من المتحادثين أن لديهما شيئا يريدان توصيله أو تبادل الرأي فيه؛ إذن فلا تتم المحادثة إلا في وجود طرفين متفاعلين. يشير هذا الأمر إلى أهمية تعلم مهارة المحادثة في لغة جديدة. ولا شك أن المحادثة تستخدم أكثر من الكتابة، والناس يتكلمون أكثر مما يكتبون. فيجب أن يكون المعلم و المتعلم مهتمين بها.10

المبحث الثاني: مجالات مهارة المحادثة11:

- الاهتمام بالنطق السليم وأداء المخارج بطريقة مقبولة.
- معرفة الفرق في نطق الأصوات المتشابهة والمتجاورة، مثلا: معرفة الفرق بين مخارج الهمزة والعين، السين والثاء، الذال والزاء إلخ.
- تعلم الفرق بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة، مثلا الفرق بين صوت بَ و با، بُ و بو، إلخ. فالذي لا يعرف الفرق بين الحركتين لن يفهم الفرق في كتَب وكاتَبَ، وفي مَلك ومالك، إلخ.
- نطق الكلمات نطقا سليما من حيث النبر والتنغيم المناسب في اللغة العربية.

[9] – انظر: علي سامي الحلاق، **المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها**، ص135.

[10] – أحمد فؤاد عليان ، **المهارات اللغوية ماهيتها و طرائق تنميتها**، ص 68-70.

[11] – انظر: – عبد الرحمن بن إبراهيم، **إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، ص20.

– دكتور فتحي علي يونس ودكتور محمد عبد الرؤوف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب**، (القاهرة، دار مكتبة وهيبة، 2003م، 1424هـ)، ص59-62.

– محمود كامل الناقة، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى– أسسه، مداخله، طرق تدريسه–**، (مملكة العربية السعودية، 1985م ، 1405هـ)، ص157-158.

- استخدام التراكيب العربية الصحيحة عند المحادثة، فنجد كثيرا من الدارسين الذين يستخدمون الكلمات في غير مكانها الصحيح بسبب جهلهم بمعاني الكلمات و أصول اللغة.
- التمكن من الاختيار الدقيق للكلمة عند الكلام.
- تنمية قدرة استخدام النظام الصحيح للغة لتعبير عن المشاعر بكلام فصيح. ويجب على الأستاذ أن ينتبه إلى كثرة استخدام التراكيب العامية لدى طلاب الغة العربية.
- الاتصال والترابط بين الجمل والأفكار.
- إنشاء ثروة من المفردات اللغوية المناسبة لحاجات الطالب وللعصر الذي يعيش فيه. توجد في العربية الألفاظ الدخيلة الكثيرة التي لا غنى عنها في العصر الحاضر، مثلا الدكتاتور بمعنى الطاغية، وكتالوج بمعنى كتاب معروضات إلخ.
- قدرة الطالب على التعبير عن أحاسيسه في اللغة الهدف. لأن هناك كثير من الطلاب الذين عندهم أفكار جيدة ولكنهم لا يستطيعون التعبير عنها بسبب ضعفهم اللغوي.
- قدرة الطالب على استخدام النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية.
- قدرة الطالب على استخدام الصيغ النحوية المناسبة. فكثير من دارسي اللغة العربية يخطئون في إعراب الكلمات في الجملة رغم أنهم درسوا القواعد النحوية ولكن ما يتدربوا عليها بصورة الكلام.
- استخدام سليم لبعض خصائص اللغة مثل التذكير والتأنيث، التمييز، العدد، الحال، الفعل والفاعل وغير ذلك.
- قدرة تدبير الحوار مع أحد الناطقين بالعربية لأن الحوار لا غنى عنه خلال الاتصال مع الآخرين فهو من أهم المهارات في تعليم اللغة العربية.
- تنمية الثروة اللغوية المناسبة لمتطلبات العصر.
- فهم الثقافة المقبولة للغة الهدف حسب المستوى العقلي للطالب.
- اكتساب المعلومات الأساسية للمجتمع الذي تستخدم فيه اللغة الهدف.

- التمكن من التفكير باللغة الهدف والتحدث بها بشكل مترابط متصل.
- التكلم باللغة بشكل مترابط لفترات زمنية مقبولة.

المبحث الثالث: أهداف تعليم المحادثة[12]:

- تحسين نطق الأصوات اللغوية.
- تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية.
- تقويم روابط المعنى عند الطفل.
- تشجيع الطالب على الكلام.
- تنمية الثقة بالنفس.
- تنمية الثروة اللغوية لدى الطلاب.
- تمكين الطالب الحصول على المكانة الاجتماعية اللائقة.
- التغلب على الخوف والخجل في شخصية الطالب الذي لا يستطيع طريقة توضيح أفكاره بسبب الحياء الزائد.
- تصحيح الأخطاء الشفهية.
- جعل الطالب قادرا على القيام بالوظائف الأكثر مستخدما في المحادثة، مثل:

– طلب الشيء، الأمر بشيء، السؤال والجواب، الاعتذار، التحية، الدعوة وقبول الدعوة، طلب الإذن، النصيحة.

- توسيع دائرة أفكار الطلاب.
- تزويد الطلاب بالأساليب والأفكار.
- معالجة عيوب التلاميذ النفسية، مثل الخجل والخوف والتلغم.

[12] - انظر-: دكتور فتحي علي يونس ودكتور محمد عبد الرؤوف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب**، (القاهرة، دار مكتبة وهيبة، 2003م) ص59-62.

- أحمد فؤاد عليان، **المهارات اللغوية ومايتها وطرق تدريسها**، ص114

– طه على حسين الدليمي، **تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية**، (الأردن، إربد، عالم الكتب الحديث، 2009م، 1430ه)، ص133.

- تنمية القدرة الخطابية.
- تنمية الذوق اللغوي لدى الطلاب وتقوية ملكة تخيلهم.
- توليد الإحساس بالثقة، والقدرة على الإنجاز.
- تمكين الطالب على تحديد جوانب الموضوع الذي طرحها المتحدث.
- القدرة على سوق الأدلة والأمثلة والشواهد.
- القدرة على استخلاص النتائج.
- تعويد الجرأة في الخطاب مع الآخرين دون تردد وخوف.
- تعلم الطالب تنظيم الأفكار وتنمية مهارة التعبير الكلامي.

المبحث الرابع: أهمية تعلم مهارة المحادثة

للغة أربع مهارات أساسية، وهي الاستماع، المحادثة، القراءة، والكتابة، التي لا تنفصل بعضها عن البعض، لأن هناك علاقات قوية ربطت جميعها على نحو متكامل، والكفاءة في كل هذه المهارات ضرورية للطالب حتى يصبح محاورا جيدا.13 ولكن تنمية مهارة المحادثة توفر للدارس اللغوي مزايا عديدة متميزة، نلاحظ البعض منها كالتالي:

أساس اللغة:

المحادثة هي أساس اللغة. تبقى اللغة لغة دون الكتابة ولكنها تفقد وجودها دون مهارة المحادثة. توجد في العالم كثير من اللغات المنطوقة التي ليس لها نظام الكتابة. إذن مهارة المحادثة لها درجة أولى في تعلم اللغة.

يتعلم الطفل المحادثة في البيت قبل الدخول في المدرسة من خلال الاستماع إلى كلام والديه وأهله فتتكوّن لديه الثروة اللغوية التي تشتمل على التراكيب والمفرادات والأفكار والمعاني، ولكن الكتابة لا يتعلمها الطفل إلا في المدرسة.

أداة تعلم المهارات الأخرى:

13 - **انظر**: إسماعيل طليب، **المرشد الوجيز لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة**، (كوالامبور، 2003م، 1424هـ)، ص9.

المحادثة خطوة أولى في تعلم مهارة القراءة والكتابة، وتساعد الطفل في استعمال اللغة استعمالا مناسبا ونطقا سليما، قراءة وكتابة. وكما قلنا سابقا إن المهارات اللغوية مرتبطة ببعضها البعض، فتعلم المهارة الواحدة تؤثر على تعلم المهارات الأخرى. فالملكة في مهارة المحادثة تساعد في تنمية قدرة فهم المسموع والمقروء. إذن يمكن لنا القول إن القدرة على مهارة المحادثة دليل على فهم اللغة ويجب على المعلم أن يدرب طلابه على هذه المهارة في الفصل14.

أداة الاتصال:

من المعروف أن أكثر نسبة الاتصال تتم شفهيا. لأن الوظيفة الأساسية لأية لغة هي التعبير والاتصال، والمحادثة هي أسهل وأسرع طريقة للتعبير عن النفس وتحقق الاتصال الاجتماعي لكل شخص. وخاصة في هذا العصر الذي ازدادت فيه أهمية الاتصال الشفهي بين الناس، ازدادت حاجتهم إلى تعلم اللغات المجاورة الأخرى، وأصبح تعلم المحادثة ضرورة كبيرة.15

وسيلة إشباع الحاجات:

المحادثة ركن أساسي في عملية الاتصال ولذا تعتبر أسهل وسيلة لإشباع حاجات الإنسان اليومية وتسهيل حياته، فلا غنى عنها في حياتنا الاجتماعية. ولولم يكن الطالب قادرا على التكلم فلن يستفيد من المهارات اللغوية الأخرى لأنه لن يستطيع أن يوظف تلك المهارات في حياته اليومية16.

تطوير علاقات اجتماعية:

الاتصال اللغوي القوي مع الآخرين يساعدنا في تطوير علاقات اجتماعية وتنمو مهارات القيادة في الطالب، وهكذا يتعلم الطالب طريقة العمل بصورة المجموعات والفرق الذي يؤدي إلى تحسين الإنتاج العملي ويؤثر على تعامله مع الآخرين في المجتمع.

الثقة بالنفس:

[14] – انظر: محجوب عباس، ومحمد علي عبد النبي، **المهارات اللغوية** (السودان، الخرطوم، جامعة السودان المفتوحة)، ص7.

[15] – انظر: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**، (المملكة العربية السعودية الرياض، العربية للجميع، 2010م ، 1431هـ)، ص213.

[16] – المصدر السابق، ص214.

القدرة على الوقوف أمام الآخرين والتكلم بلغة جديدة ليست القدرة العادية فهي تحتاج إلى التدريب الكثير والجهد المبذول. وكثير من الناس خائفون من التكلم أمام الآخرين. ولكن تعلمها ضروري جدا في هذا العصر.

النجاح الوظيفي:

حين نمت مهارات التقديم لدي الطالب لن يشعر بالخوف أو الخجل خلال التكلم مع الآخرين، وهذه المهارة تساعده في الحصول على الوظيفة الجيدة والمكانة العالية في المجتمع.

مهارة معروفة لدى الجميع:

المحادثة معروفة عند الإنسان من الزمن البعيد والكتابة ظهرت في فترة متأخرة. ومن المعروف أن عدد المتكلمين في العالم أكثر من عدد الكاتبين، وكثير من الناس يحبون الاستماع أكثر من القراءة. ويرى الباحثون اللغويون أن حوالي 95% من النشاطات اللغوية تتم شفهيا. ففي ضوء هذه الدراسات يمكن لنا القول بإن تعلم مهارة المحادثة مهمة جدا في تعلم اللغة17.

أداة التعليم في المدارس:

الاستماع أسرع وأسهل وسيلة فهم الآخرين والكلام أكثر أنواع التعبير شيوعا. ولو لم تكن المحادثة مهمة فلم نكن نحتاج إلى الأساتذة في الفصول ولكانت الكتب كافية للتعليم.18

أداة سهلة لفهم الآخرين:

المتكلم يوجد أمام السامع ويستطيع السامع أن يستفهم عن الكلمة الغريبة أو معنى العبارة الصعبة لو لم يفهمه، ولكن الكاتب ليس موجودا أمام القارئ فلو لم يفهم الكلام يقع في المشكلة.

أساس الوحدة الاجتماعية:

المحادثة تجمع الناس بصورة المجتمع وهي أساس وحدتهم، رغم عدم إتقان معظمهم مهارة الكتابة. فيجب على المعلم أن يهتم بهذه المهارة أكثر من مهارة الكتابة لأن الطالب لا يستطيع أن يعتمد

[17] – انظر: رشيد بلجيب، **مهارات اللغة العربية: أهميتها وطرق اكتسابها**، (ماليزيا، مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، المؤتمر الثاني للغات، إبريل 2011م، جمادى الأولى 1432هـ)، ص 22-24.

[18] – رشيد بلجيب، المصدر السابق.

على مهارة القراءة للاتصال مع جميع متحدثي اللغة الأجنبية. ولكن مهارة المحادثة تجعله قادرا على ذلك.

فهم الشخصيات:

إن أغلب المشاكل التي تحدث في المجتمع هي بسبب عدم فهم كلام الآخرين، ولكن مهارة المحادثة تعكس مستوى ثقافة الإنسان، ومدى نضجه العقلي. فهي وسيلة فهم شخصية المخاطب ويقوم السامع بالتحليل الشخصي حتى يتحدث معه بطريقة مناسبة. وهذا التحليل الشخصي لا يمكن إلا على يد المتحدث الجيد. فتعلم مهارة المحادثة ضرورية لتنمية هذه الملكة.

وسيلة التعليم الرسمي:

تستخدم مهارة المحادثة كأداة رئيسية في التعليم الرسمي وغير الرسمي. تساعد المحادثة في فهم اللغة وتؤدي إلى تنمية مهارة الاستماع الذي يريده التلميذ كثيرا في الفصل لفهم الدروس فهما عميقا. هي أداة الشرح والتحليل، والتعليل والوضوح، والسؤال والجواب19.

وسيلة التعليم غير الرسمي:

الطفل يتواصل مع الآخرين فيتعلم منهم أشياء جديدة، وتعلم لغة جديدة يساعده في التعامل مع المجتمع الجديد، وقد دعى الله تعالى المسلمين إلى السير في الأرض والتدبر في كونه:

"قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ" 20

ومهارة المحادثة تسهل السفر والتعامل مع المجتمعات الجديدة حتى يتصل الطالب بأفراد المجتمعات الأجنبية ويفهم ثقافتها بسهولة ويتعلم منها أشياء جديدة ويتدبر في كون الله تعالى.

الجرأة الأدبية

الشخص الذي يتدرب على التكلم حول موضوع ما يكتسب الجرأة الأدبية وتنمو فيه القدرة على مواجهة الغير ويبدأ كلامه أن يؤثر السامعين، فيستطيع أن يبلغ رسالته إلى الآخرين بسهولة. ولو أصبح المتكلم خطيبا جيدا يساعد كثيرا في إصلاح المجتمع.

---

[19] – د– داود عبد القادر إيليغا ود–حسين علي البسومي، **المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب**، (المملكة العربية السعودية، جامعة المدينة العالمية) ص525.

[20] – القرآن الكريم، سورة العنكبوت، آية:20

التفاعل الاجتماعي

المحادثة وسيلة الاتصال الاجتماعي والطالب يتعلم معنى احترام الآخرين مع تعلم مهارة المحادثة، لأنه يتصل بهم، فيُسمعهم ويستمع إليهم، وهذا النشاط يساعد الطفل في تطوير مهارة التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى تنمية شخصية الطالب وهكذا يعيش الدارس في المجتمع عيشا فعاليا.

تنشيط تفكير الطالب:

ذهن الإنسان لا يوقف التفكير والعمل، ولكنه لا يفكر في الأشياء الدقيقة المهمة لو لم يعوّده الإنسان على ذلك. تنمية مهارة المحادثة تؤدي إلى تنشيط ذهني ويبدأ الذهن أن يشتغل بأفكار مفيدة مثبتة وهكذا تتطور قدرته على الخطاب المؤثر والكتابة الفعالة.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية الإحصائية

اللغة العربية لغة مهمة لدى المسلمين لكونها لغة الإسلام. تهتم كثير من المؤسسات بتعليمها ومن كبارها الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد. أسست الجامعة الإسلامية العالمية سنة 1980م (1401هـ) في إسلام آباد. وأخذت في تدريس علوم الشريعة والقانون، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، ثم تطورت بمرور الزمن، فأنشأت فيها كليات أخرى والأن فيها تسع كليات مختلفة. ويفد إليها كثير من الطلاب والطالبات من بلاد مختلفة لطلب العلم فيها.

الجامعة الإسلامية العالمية هي الجامعة الوحيدة في باكستان التي تقوم بتدريس اللغة العربية كمادة إجبارية في جميع كلياتها. وفيها ثلاث كليات (كلية اللغة العربية، كلية أصول الدين/ الدراسات الإسلامية، وكلية الشريعة والقانون) التي تستخدم اللغة العربية كلغة التواصل في الفصول فلا يمكن لطلابها الاستغناء عن تعلم العربية. ولكن اللغة العربية ليست اللغة الأساسية في باكستان فلا يفهمها الطلاب وبهذا السبب يحتاجون إلى إتقانها قبل الدخول في الكلية. لذلك أنشأت الجامعة مركز تعليم اللغة العربية في كلية اللغة العربية ليقوم بتدريس العربية للطلاب غير الناطقين بها، الذين يلتحقون بهذه الكليات الثلاثة.

يقوم مركز تعليم اللغة العربية بتدريس اللغة العربية للطلاب الذين لا يتقنون اللغة العربية جيدا. بعدما ينجح الطالب في اختبار القبول في الكلية، يعقد مركز تعليم اللغة العربية اختبارا آخر لتقويم

مستوى الطلاب في اللغة العربية. معتمدا على نتائج الامتحان يقسم هذا المركز الطلاب إلى ثلاث مستويات، الابتدائي، المتوسط، المتقدم. وبعد التخرج من مستوى المتقدم يستطيع الطالب أن يبدأ دراسته بالكلية المحددة له.

يعتمد هذا الفصل على نتائج أسئلة الاستمارة حصلناها من طلاب اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد وهي كالآتي:

1- كم مدة درست اللغة العربية؟

نصف المستطلعين (تقريبا 48%) على مستوى جيد، قد قضوا أكثر من خمس سنوات في تعلم اللغة العربية. ولكننا رغم ذلك نجد في نتائج الاستبيان القادمة أن معظمهم يواجهون المشاكل في تنمية المحادثة ولكنهم جيدون في القراءة والكتابة. ففي ضوء هذا الاستبيان نحاول معرفة السبب الأساسي لهذا الخلل.

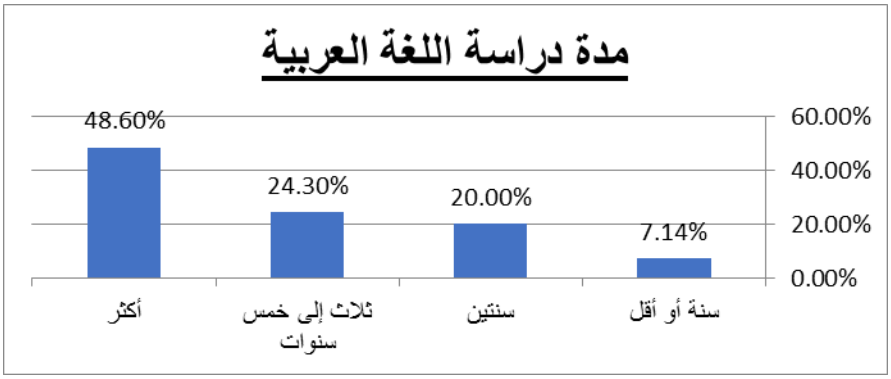

2- هل درست لغة أجنبية أخرى وما هي؟

هدف هذا السؤال هو المعرفة عن خبرة السمتطلعين السابقة في تعلم اللغات الأجنبية لأن هذه الخبرة تساعد الطلاب في تعلم اللغة الجديدة. تعلم اللغة الأجنبية الأولى أصعب من تعلم اللغة الأجنبية الثانية. فالطالب ذوخبرة سابقة يبحث عن حلول مشاكله في تعلم اللغة بالسهولة.

معظم المستطلعين (62%) درسوا اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية وعدد كبير من المستطلعين ليس لديه خبرة سابقة في تعلم اللغة الأجنبية، معناه أنهم يحتاجون إلى الجهد أكثر من زملائهم الآخرين.

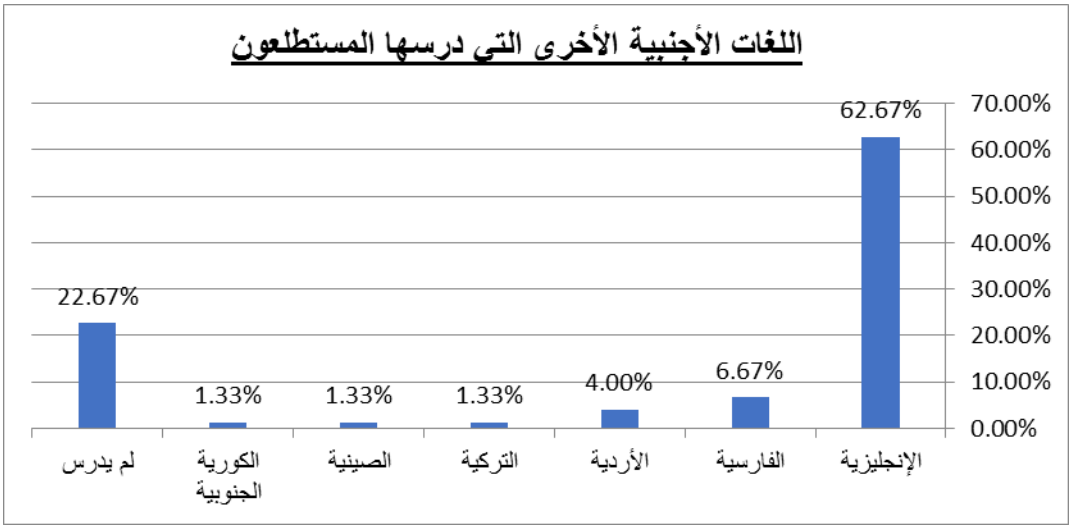

3- لماذا تتعلم اللغة العربية؟

الهدف الأساسي لمعظم المستطلعين في تعلم اللغة العربية هو فهم الإسلام. ولذلك يرتكزون على تعلم مهارة القراءة أكثر.

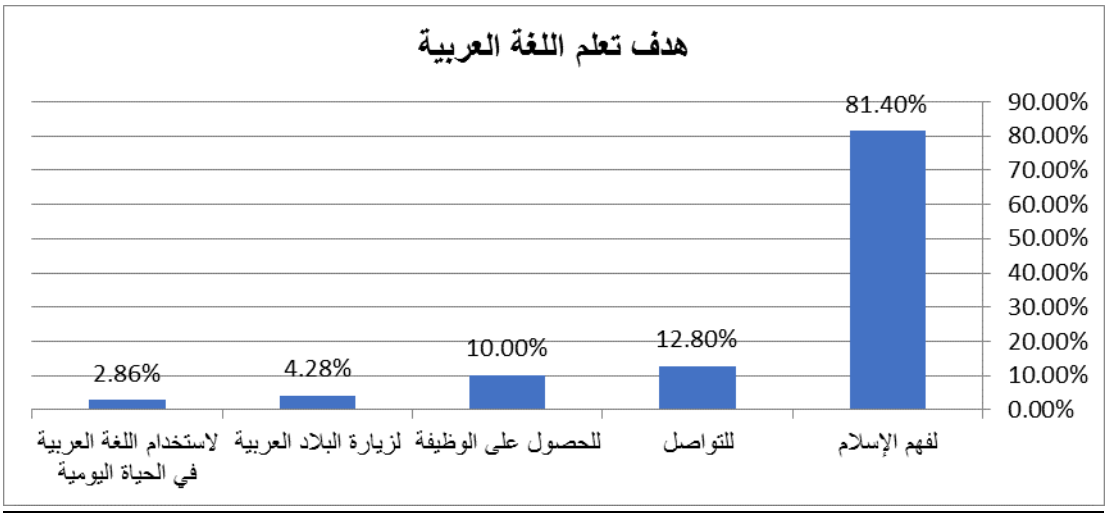

4- اختر أفضل مهارتك اللغوية:

في ضوء السؤال السابق يهدف الطلاب أن يفهموا الإسلام فهما حسنا فلذلك يقضون أكثر أوقاتهم في تعلم مهارة القراءة لأنها تساعدهم في استيعاب المصادر الإسلامية القديمة. ولكنهم لا يدركون أن مهارة المحادثة تساعد في تدريب كل المهارات اللغوية الأخرى عامة وإتقانها ضروري لتعلم اللغة العربية.

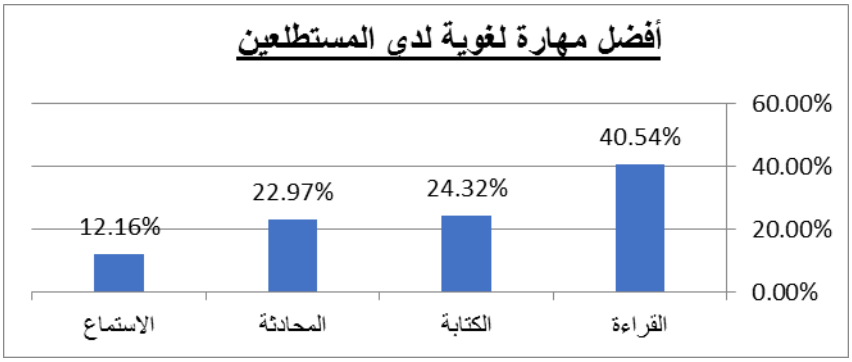

5- أية هذه المجالات اللغوية تريد أن تحسنها؟

حين تكلمنا عن المهارة التي تحتاج إلى التحسين فهي مهارة المحادثة لأن الطلاب يستغرقون أوقاتهم في تنمية مهارة القراءة. ويبدو أن واحد وخمسين بالمائة منهم يريدون تحسن مهارة النطق الصحيح، وهذه حقيقة مرة أن الطلاب لايجدون المساعدة في تعلم مهارة النطق الصحيح وأداء المخارج السليمة.

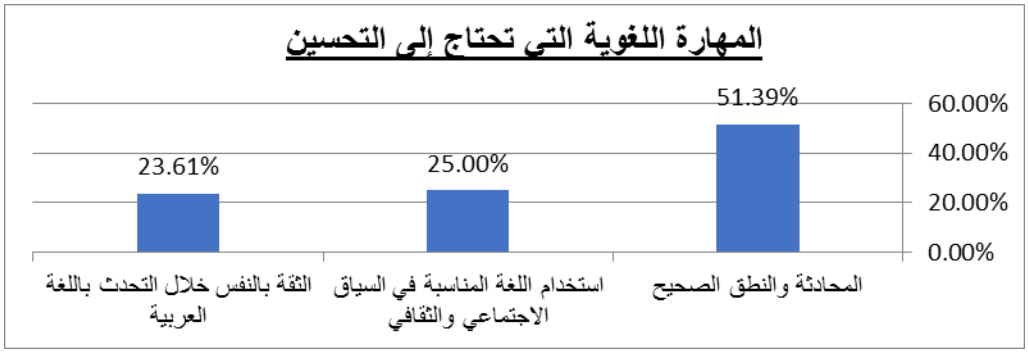

6- أية هذه المهارات اللغوية أكثر مساعدة لك في التواصل مع الآخرين باللغة العربية؟

الهدف الأساسي للغة هو التواصل مع الآخرين. فلا يحتاج الإنسان إلى اللغة لوعاش كل حياته وحيدا فتعلم مهارة المحادثة واجب على كل من يريد أن يتواصل مع العرب. رأى ست وستون بالمائة

من المستطلعين أن مهارة المحادثة لها أول درجة في التواصل اللغوي ولكن بالأسف الشديد لايجيد هذه المهارة إلا عدد قليل من الطلاب.

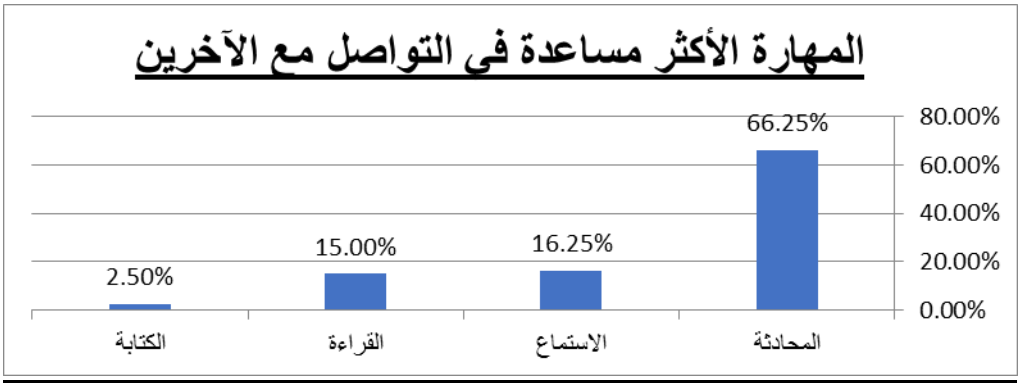

7- ما هي النسبة المئوية من اللغة التي تقضيها في كل مهارة؟

اعترف المستطلعون سابقا أنهم ضعفاء في مهارة المحادثة ولكنهم رغم ذلك يفضلون تعلم القراءة (واحد وثلاثين بالمائة منهم) وتعلم فهم اللغة العربية (اثنان وعشرون بالمائة). ولكن المشكلة وهي أن المستطلعين يريدون تعلم التواصل مع العرب ولكنهم لم يدركوا أهمية مهارة المحادثة في تعلم مهارة التواصل ومهارة فهم كلام الآخرين.

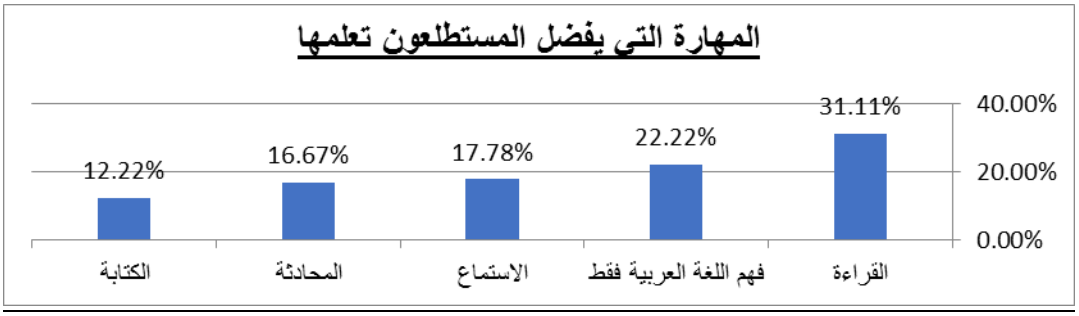

8- تشعر بالصعوبة خلال المحادثة باللغة العربية في إتقان مهارة:

العائق الأساسي في تعلم مهارة المحادثة هو خوف الطلاب من النحو. فالذي يريد أن يتكلم باللغة العربية ولايعرف القواعد النحوية جيدا يخطأ في الكلام وهذا يؤدي إلى تنقيص الثقة بالنفس، فيبدأ

الطالب التجنب من المحادثة. هناك نسبة كبيرة من المستطلعين الذين يريدون تعلم التكلم بالسلاسة وهذا لا يمكن إلا بالتدريب المستمر. ولا يمكن تعلم اللغة العربية دون تعلم النحو. فالمشكلة الأولى لا تقع في النحو والنطق، وإنما هي في قلة التدريب لمهارة المحادثة وفي عدم تلقائية هذه المهارات عند التحدث باللغة العربية.

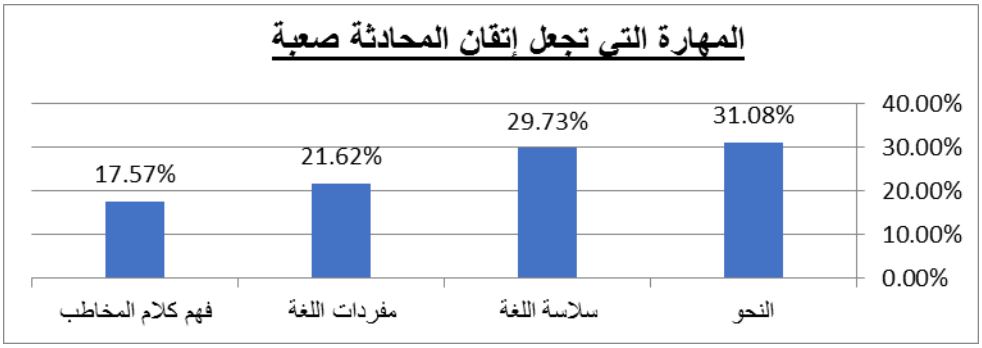

9- ما أهم الوظائف اللغوية لديك؟

هذه هي الوظائف اللغوية الأساسية التي يريد المستطلعون تعلمها ومعظم هذه الوظائف مستخدمة في المحادثة كثيرا، لأن مهارة المحادثة هي أكثر استخداما بمقارنة المهارات اللغوية الأخرى.

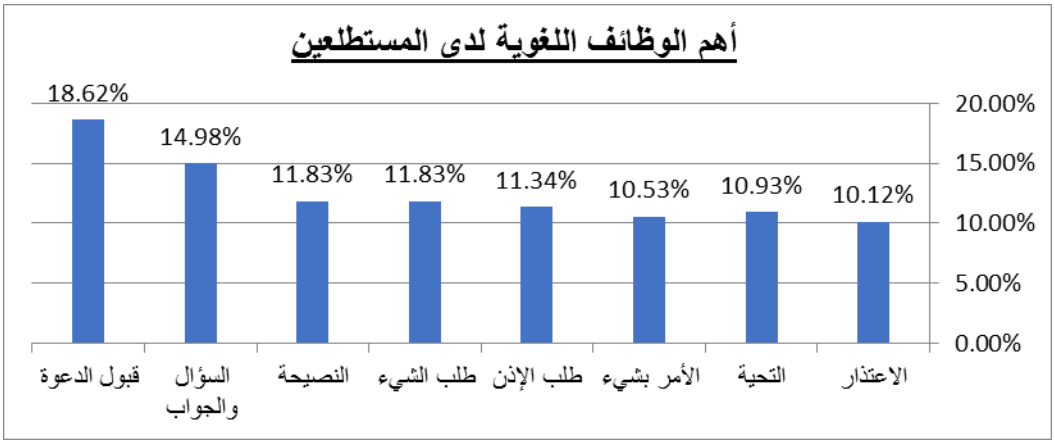

10- ما هي أنشطتك المفضلة ما بعد الصف؟

يشير هذا الاستطلاع إلى ميل الطلاب (48%) إلى القراءة وتوجد في الشبكة والبث الإذاعي أدوات كثيرة لتعلم اللغة، منها المسلسلات العربية والأفلام والأناشيد والإذاعة والمحاضرات واللعبات

اللغوية الكثيرة، تساعد كلها في تنمية المهارات اللغوية أكثر من المجلات والصحف ولكن الطلاب لا يميلون إلى ذلك ربما بسبب عدم تعرفهم على هذه الوسائل والأدوات.

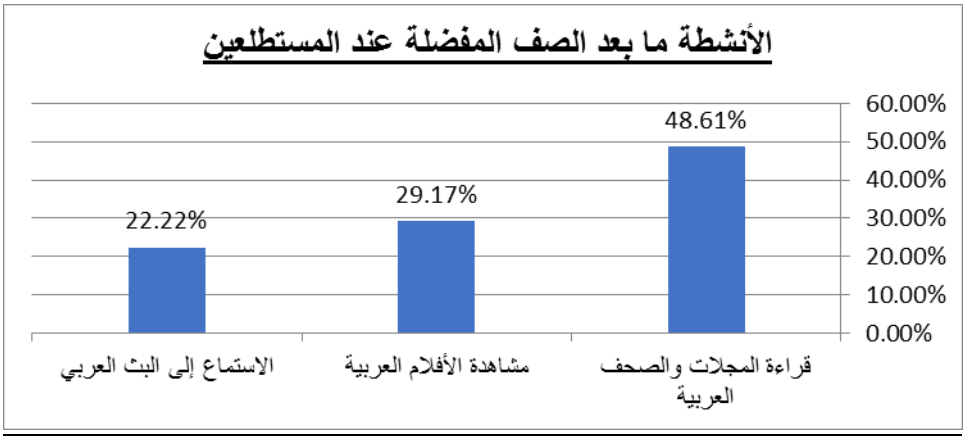

11- ما أسباب ضعف تعاملكم باللغة العربية؟

واحد وستون بالمائة من المستطلعين لا يتحدثون بالعربية بسبب "خوفهم من الوقوع في اللحن". يدل الخوف أن الطلاب لا يمارسون لتنمية المحادثة لأن الخوف ينتهي بعد التدريب والممارسة. ممارسة المحادثة باللغة العربية تجعلها عملية تلقائية ولا يشعر المتحدث بالعربية أي صعوبة. فيجب على الطلاب التدريب في مهارة المحادثة أكثر.

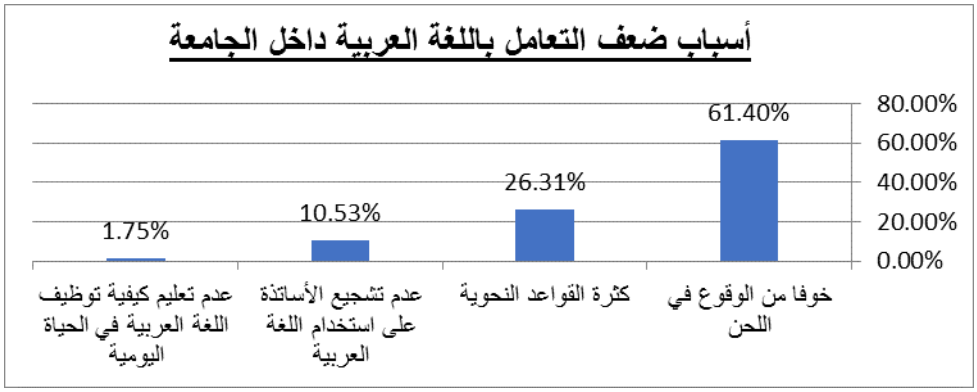

12- أي هذه المشاكل تؤثر على إنجازك اللغوي:

إن مشكلة "عدم توفير التوجيه الفردي" الذي يواجهها معظم الطلاب مرتبطة بعدد الطلاب الكثير في الفصل. الحقيقة أن الفصل اللغوي ليس مثل الفصول اللعادية، لأنها تقتضي علاقة قوية بين

الأستاذ وتلاميذه. فلا يمكن للأستاذ أن يتواصل مع عدد كبير من الطلاب في وقت واحد تواصلا جيدا. وهذا يؤدي إلى الضعف اللغوي عند الطلاب.

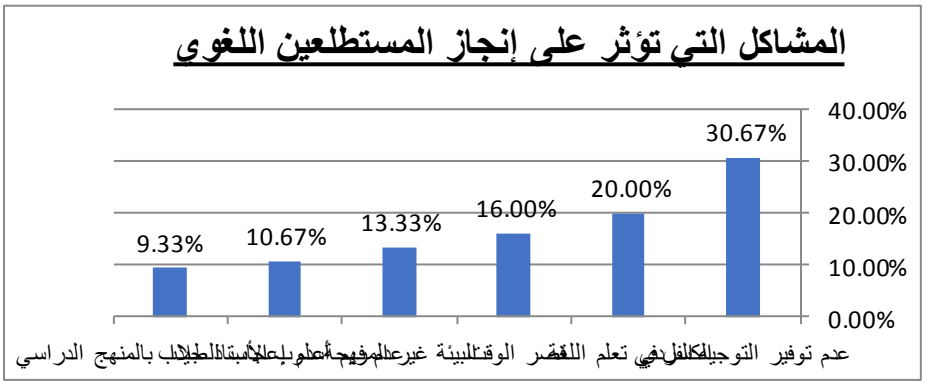

13- هل استخدام لغة الأم لشرح الدروس تساعد في تعلم وتعليم اللغة الثانية؟

فهم اللغة الأم والمحادثة بها عمل سهل، واللغة الجديدة صعبة فلو يُعطى الطالب خيارا بين اللغتين لن يختار لغة صعبة، وهذا الخلل في الدراسة يؤدي إلى مشاكل كثيرة، منها: عدم ممارسة الطلاب اللغة العربية، والخوف عند المحادثة بالعربية، والتداخل بين اللغتين، ... إلخ. ففي الحقيقية استخدام اللغة الأم عائق كبير في تعلم اللغة الجديدة.

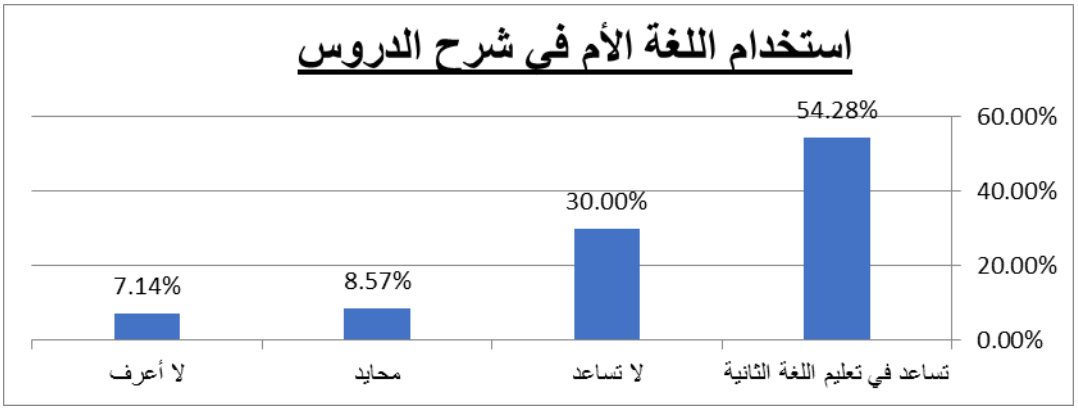

14- هل يمكن-في رأيك- أن يكتسب المتعلم لغة ثانية دون أن يتعلم قواعد اللغة؟

يعرف المستطلعون أن تعلم القواعد ضروري جدا لتعلم اللغة الجديدة، وخاصة اللغة العربية. يرى نسبة خمس وسبعين مستطلع أن تعلم اللغة الثانية لايمكن دون تعلم القواعد، ورغم ذلك لا

يجيدونها، كما ذكروا أن النحو من أكبر أسباب ضعفهم اللغوي. فلا غنى لهم عن تعلم القواعد. والممارسة المستمرة أسهل سبيل إلى فهم القواعد.

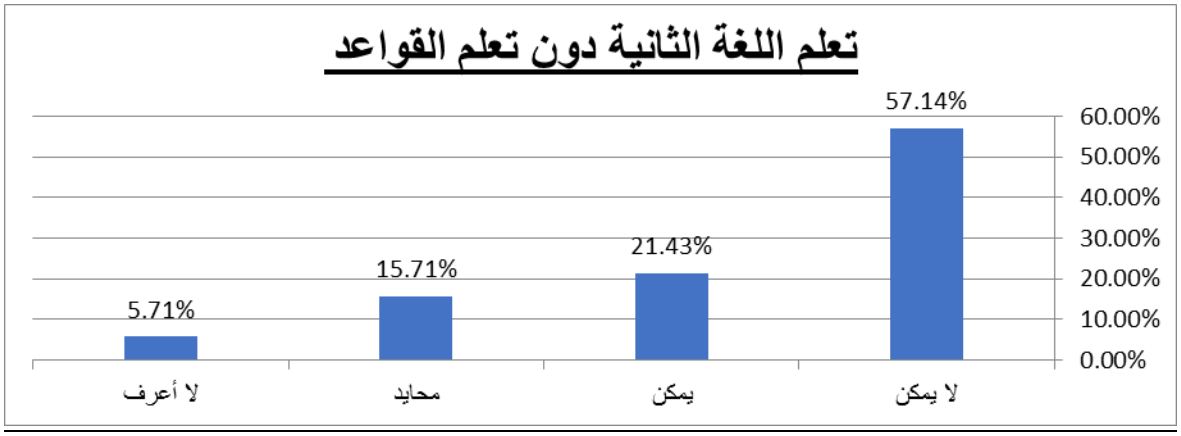

15- كيف تحسن ملكة تعلم اللغة؟

يقول سبع وخمسون بالمائة من الطلاب أنهم يستفيدون من الكتب العربية. ولاشك في أهمية الكتب في تعليم القراءة والكتابة ولكن تعلم المحادثة لا يمكن فقط باستخدام الكتب. الكتاب أداة لتنمية القراءة والشبكة الدولية تساعد في تنمية المحادثة بتوفير التسجيلات الصوتية. وكان المفروض أن تكون نسبة استخدام الشبكة أعلى من استخدام الكتب والمجلات ولكن ربما بسبب عدم جدية الطلاب في استخدام الشبكة يبقون بعيدا عن هذه الوسائل والأدوات القيمة.

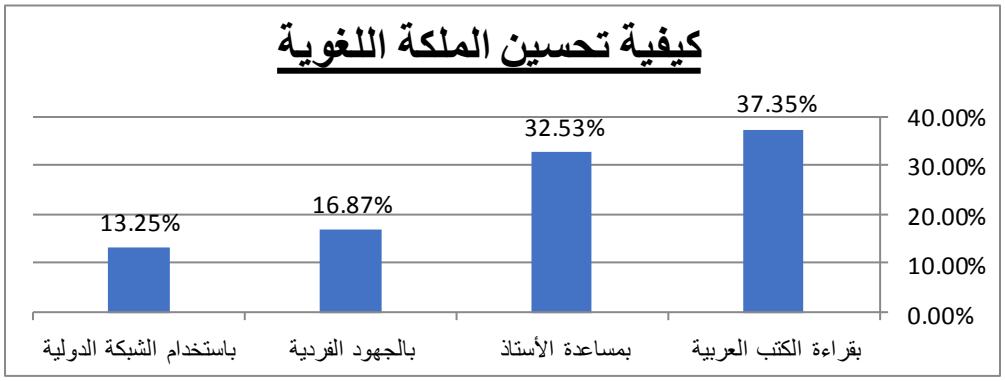

16- أية هذه النشاطات الصفية مفضلة لديك؟

توجد في الفصول اللغوية أنشطة كثيرة لتعليم اللغات، ولكن معظم الطلاب يحبون التفاعل بين الأستاذ والطالب. والآخرون يحبون النقاش حول الموضوع. فظهرت الدراسة أن الطلاب يريدون التواصل مع الأستاذ، وهذا من الضروري أن تكون بين الأستاذ وتلاميذه علاقة قوية. ولكن يجب عليهم أن لا تعتمدوا اعتمادا كاملا على الأستاذ. ولو فعلوا ذلك لن يسيطروا على خوفهم من اللغة الجديدة.

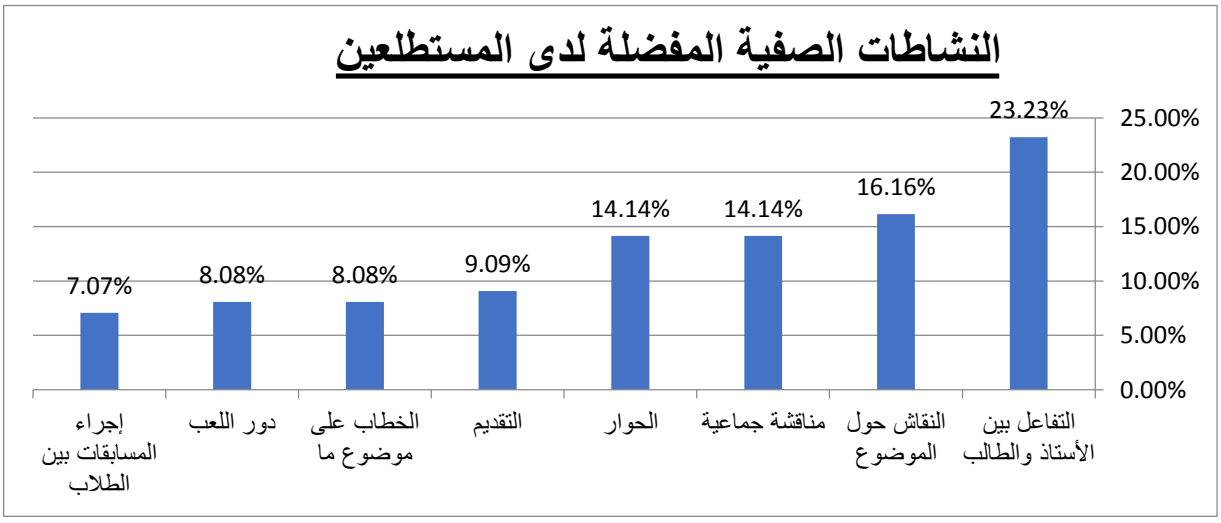

17- هل استخدام الصور مع المفردات تساعدك في حفظ المفردات لمدة طويلة؟

وفي الأخير سألت المستطلعين الأسئلة في المعينات المستخدمة في تعليم اللغة العربية. قال معظمهم أن استخدام الصور يساعد في حفظ المفردات اللغوية لمدة طويلة ومعظم الكتب في تعليم اللغة العربية تتضمن صور كثيرة لتعليم المفردات. وربما هذا سبب عدم مواجه الطلاب المشاكل في حفظ المفردات اللغوية.

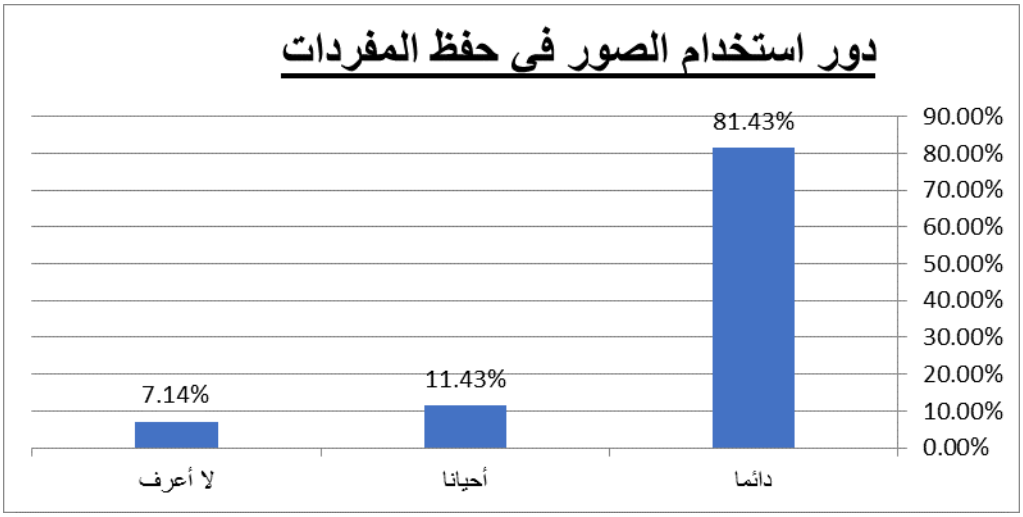

18- هل تشعر بأن حفظ النصوص العربية ساعدك في إتقان مهارة المحادثة؟

يرى معظم المستطلعين أن حفظ النصوص دائما يساعدهم في تعلم مهارة المحادثة، وأربعين بالمائة يقول أنه يساعد "أحيانا"، أي إلى حد ما. فيمكن أن يستخدم الأساتذة هذه الطريقة لتعليم مهارة المحادثة. لأن الحفظ يتطلب تكرار الجمل والكلمات فالطالب يتعلم الكلمات ويتدرب على نطقها وهكذا يسيطر على خوفه من المحادثة. فهذا نشاط مفيد لطلاب اللغة في كل المستويات.

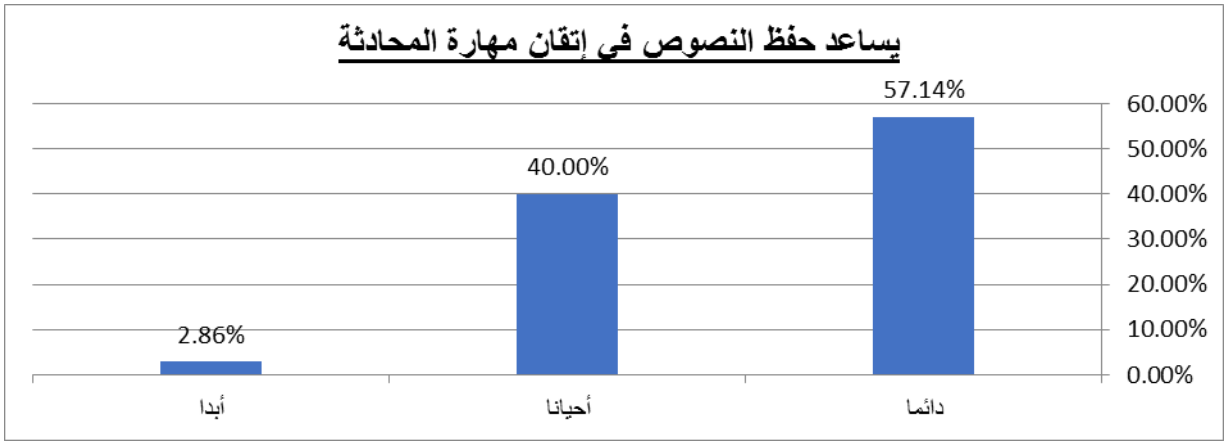

نتائج البحث:

بعد هذه الجولة العلمية المتواضعة قد توصل البحث إلى النتائج التالية:

- اللغة تلعب دورا كبيرا في اتصال أبناء المجتمع. وبتطور التكنولوجيا وبإيجاد أدوات الاتصال الحديثة تطور علم تعليم اللغة لغير الناطقين بها.
- تنقسم اللغة إلى أربع مهارات وهي القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة. وكل هذه المهارات مرتبطة بعضها ببعض إلى حد ما ولكن تعلم كل مهارة تحتاج إلى تقنيات خاصة ولها فوائد عدة. فتعد تعلم مهارة المحادثة من أسهل وأهم وسائل الاتصال بين الناس. ولهذا يرجى من طلاب اللغة أن يهتموا بهذه المهارة كثيرا.
- لمهارة المحادثة مجالات كثيرة ويأتي تعلمها بأتعابها وتحدياتها ولكنها أساس اللغة تساعد في الاتصال الاجتماعي، يستخدمها الناس لإشباع حاجاتهم ولذا توحدهم المحادثة بصورة المجتمع. وبالإضافة هي تنضج عقل الطالب وتسبب في تنشيطه الذهني فلا يمكن لطالب اللغة أن يستغني عن مهارة المحادثة.
- أثناء تدريس المحادثة يجب على المعلم أن يعتمد على الحوارات المتنوعة المشوقة المثقفة بطريقة طبيعية من إخراج كل صوت من مخرجه خلال إتباع استراتيجيات وأساليب متعددة

حتى تمارس اللغة في بيئتها ويركز على تعويد الطالب على الكلام بتحويل الفصل إلى بيئة عربية خالصة.

- في ضوء الاستبيان عرفنا أن معظم المستطلعين يتعلمون اللغة العربية من أجل فهم الإسلام وبهذا السبب يقضون أكثر أوقاتهم في قراءة الكتب ولا يهتمون بتعلم مهارة المحادثة رغم أنهم يريدون إتقانها. ولها أسباب عدة كعدم ثقتهم بأنفسهم وقلة الممارسة والخوف والخجل وعدم اهتمامهم بالأدوات الحديثة في تعلم اللغة مثل الشبكة الدولية وعدد الطلاب الكثير في الفصل واعتماد الطلاب على اللغة الأم لتعلم اللغة الجديدة وغير ذلك. فيجب على طلاب اللغة استغراق أوقاتهم في تدريب التواصل باللغة العربية لأن التدريب سلم أساسي يساعدهم في إتقان مهارة المحادثة.

List of References

Al–Qur'an

1. 'ely samy alhlaq, **almrj'e fy tdrys mharat allghh al'erbyh w'elwmha**, (dmshq, mktbh atls, 2010m)
2. ahmd f'ead 'elyan , **almharat allghwyh mahytha w tra'eq tnmytha**, (alryad, dar almslm llnshr waltwzy'e, 2000m)
3. fysl hsyn thymr al'ely, **almrshd alfny ltdrys allghh al'erbyh**, (alardn, 'eman, mktbh dar althqafh llnshr waltwzy'e, 1998m , 1418h)
4. zyn kaml alkhwysky, **almharat allghwyh**, (dar alm'erfh aljam'eyh, 1995m, 1415h)
5. 'ely ahmd mdkwr, **trq tdrys allghh al'erbyh**, ('eman, dar almsyrh, 2006m, 1427h)
6. rshdy ahmd t'eymh, **almharat allghwyh-mstwyatha, tdrysha, s'ewbatha**, (alqahrh, dar alfkr al'erby, 2004m, 1425h)
7. mhsn 'ely 'etyh, **alkafy fy asalyb tdrys allghh al'erbyh**, (alardn, 'eman, dar alshrwq llnshr waltwzy'e, 2006m, 1427 h)
8. mhjwb 'ebas, wmhmd 'ely 'ebd alnby, **almharat allghwyh**, (alswdan, alkhrtwm, jam'eh alswdan almftwhh)

9. rshyd bljyb, **mharat allghh al'erbyh: ahmytha wtrq aktsabha**, (malyzya, mrkz allghat baljam'eh aleslamyh al'ealymh fy malyzya, alm'etmr althany llghat, ebryl 2011m, jmada alawla 1432h)
10. 'ebd alrhmn bn ebrahym alfwzan, **eda'at lm'elmy allghh al'erbyh lghyr alnatqyn bha**, (almmlkh al'erbyh als'ewdyh alryad, al'erbyh lljmy'e, 2010m , 1431h)
11. 'ebd allh 'ely alhsyn, **mharat altdrys, dlyl altdryt almydany**, (alryad, byt altrbyh, 1994m)
12. hsham swylh, **twzyf alnzryat allsanyh walt'elymyh fy tdrys allghh al'erbyh**, (mjlh almmarsat allghwyh, 'edd 4, 2011m.)
13. shl lyla, **almharat allghwyh wdwrha fy al'emlyh alt'elymyh, mjlh al'elwm alensanyh**, (skrh, jam'eh mhmd khydr, al'edd 29, 2013m)
14. s'ead bsnany, **t'elymyh allghh fy dw' alm'earf allsanyh alhdythh**, (mjlh almmarsat allghwyh, 'edd 1, 2010m)